جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــــــــة القـــــــــادســـة

كليـــــــــــة التـــــــــربية

قســـــــم اللغـــــة العربية

الحركة النقديـــــة حول الشاعر محمود البريكان

بحث مقدم من الطالبة (حنان هاشم طراد)

الى قســـــم اللغة العربيـــــة لنيـــــــل

شهـــــــادة البكالوريوس في اللغة العربيـــة

بأشراف الدكتور

د / عبدالله حبيب كاظم التميمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ ﴿٣﴾

{عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾

صدق الله العلي العظيم

الرحمن (١-٤)

الاهدا ء

الى من سهر الليالي على تربيتي طول السنين---------

ابي وامي والى من رافقني في دربي وخفف عن القلب

الحزين ..... أصدقائي الى من علمني وجعل مني

انســـان ذو عقل رزين ..... اســـــــاتذتي

شكر وعرفان

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود الى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع اساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لبعث الامة من جديد وقبل ان نمضي نقدم اسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة الى الذين حملوا اقدس رسالة في الحياة والى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة.....والى جميع اساتذتنا الافاضل في قسم اللغة العربية وبالخصوص الأستاذ الفاضل (عبد الله حبيب كاظم) لتفضل بقبول الاشراف على بحثي المتواضع ولمساعيه الصادقة وملاحظاته القيمة في تسديد البحث بالشكل الموضوعي والمنهجي سائلا المولى (عز وجل) ان يمده الطاقة ويسدد خطاه .....

قائمة المحتويات

الموضوع

المقدمة

المبحث الأول :- حياته و مكانته الشعرية

الشعرية المفقودة

شاعرية البريك ان الصامت وقفه نقدية

المبحث الثاني:- رمزية النص والانكسار الدلال

ر قراءة في شعر محمود البريكان في النصوص الثلاثة

(الأسد في السرك ومتاهة الفراشة ورحلة القدر)

المبحث الثالث:-هواجس انتظار المصير

مدونة الدكتور إبراهيم العلاف

الشاعر بين العبقرية والصمت

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله حمدا يوافي نعمة ويكافي مزيده والصلاة والسلام على سيد الانام وال بيته الكرام العظام وسلم تسليما كثيرا

اما بعد:-

فقد كان من دواعي سروري ان يكون موضوع بحثي في الحركة النقدية حول الشاعر محمود البريكان٠

ا ما فيما الصعوبات التي واجهتني في طريقي لاكمال هذا البحث فيمكن اجمالها في امرين ٠

ا الأول :-هو قلة المصادر وعدم توفرها في االثاني:-هو ضيق الوقت وانشغالي بامور الامتحانات

وقد اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث تلحقها خاتمة وفهرس المحتويات وقائمة المصادر والمراجع

وقد تناولت في المبحث الأول حياة الشاعر ومكانته الشعرية و الشعرية المفقودة و وقفه نقدية اما المبحث الثاني يتناول رمزية النص والانكسار الدلالي قراءة شعر محمود البريكان

وفي المبحث الثالث تناولت هواجس انتظار المصير و شاعرية محمود البريكان بين العبقرية والصمت و مدونة الدكتور إبراهيم العلاف

وأخيرا اقدم شكري واحترامي الى استاذي المشرف الدكتور عبدالله حبيب التميمي لما بذله من جهد لاجل اكمال البحث واظهاره بهذه الصورة وعسى ان ينال رضاكم واستحسانكم ٠

حياته ومكانته الشعرية

ولد محمود البريكان عام ١٩٣١ بمدينة الزبير لابويين نجديين ٠ كان والده تاجر اقمشة ومعروفا بثرائه امتلك بيتين فخمين واحدا بالبصرة واخر بالزبير ٠ لمحمود ستة اخوه و ترتيبه الثاني بينهم بعد الأخت الكبرى خاتون وكانت اول معلمة زبيرية بالزبير اعجب محمود في حياته بجده لامه و اسمه احمد الخال كانت له مكتبة بيتية كبيرة تضم بالاضافه الى المراجع و المجلات والدوريات الى ذلك كان عضوا في مكتبة الزبير الاهلية ٠ تعرف محمود في الغالب اول ماتعرف على الكتاب عن طريق جده ٠ طالما تردد على هذه المكتبة و طالما استشهد باقوال جده ٠ كان لمحمود مكتب ضخم نسبيا ومنعزل داخل البيت في هذا المكتب عده كاملة من أدوات الخط والرسم ٠ كان محمود خطاطا و رساما نما الى علمي ٠ انه كان ينسخ من كبار الخطاطين ويقلد او يعيد رسم اشهر اللوحات العالمية الأجنبية

شعره ٠٠ محمود البريكان ربما هو الشاعر العراقي الوحيد الذي جعل مادة الصمت لغة اساسية في القصيده ٠ وربما لم يذكر احد من الذين اعتنوا بالبريكان وشعره شيئا من الكتب الأدبية العربية التي كان مولعا بها ٠ كما لم يساله احد من الذين اجروا معه مقابلات عن ذلك كل مااخبرونا به بانه كان مهتما بالفلسفة والموسيقى الكلاسيكية ٠ وكان معجبا اشد الاعجاب بالشاعر الهندي طاغور الذي يقول عنه شاعر حقيقي عميق الروح والذين يظنون انه مجرد وصاف ينظرون الى صورة الظاهرة ولا ينقذون روحه ومن الشعراء الذين اعجب البريكان بهم ريكله و لوركا ومن النماذج الجيدة من شعره فن خاص ومسرحيته الشعرية ٠ مقتل في الكاتدرائية ٠ عمل فريد في ميدان صعب للغاية ويمكن القول ان السينما هي المصدر الثاني لثقافة البريكان و المعروف ان معظم الشعراء العراقيين الشباب في أواخر الاربعينيات و بداية الخمسينيات تاثروا بصورة او أخرى بالافلام السينمائية ٠ كان على راسهم عبد الوهاب البياتي ولان البياتي لم تكن التقنية في همومه٠ لذا اقتصر تاثره على المشاهدة البصرية٠وتصوير٠المجلات الانكليزية٠(١)

(١)موسوعة أدبية عن الشاعر الصامت محمود البريكان برق الضاد ٠حب ٠

موسوعة (كنوز أدبية)سنة(٢٠١٢)

الشعرية المفقودة

هذا الكتاب الخامس الذي يصدرعن تجربة محمود البريكان(١٩٢٩)_(٢٠٠٢)والثالث بعد موت الشاعر العراقي طعنا على يد اشخاص يريدون سرقة منزله في البصرة ينتمي البريكان زمنيا الى حقبة الرواد

كان مجابلا و صديقا للسياب ٠ لكنه كتب شعرا مختلفا عما كان سائدا حينذاك شعر مهجوس برؤية عدمية و تامل فلسفي للعالم المذاق المختلف لهذا الشعر تعزز بشخصية صاحبه المباله الى الصمت والعزلة و ازدراء الأضواء حجب الشاعر قصائده عن النشر حين نشرت من دون علمه او استجابه لرجاءات متكرره من أصدقائه حظيت بحفاوه كبيرة لكن في الوقت عينه ظلت غريبة ومنقطعة عن التطورات التي عاشها الشعر العراقي و العربي هكذا احيط صاحب متاهة الفراشة بتبجيل كبير بينما وضع شعره على حده٠ عرف انه شاعر من طراز خاص٠ لكننا لانعرف كيف نجد شعره مكانا صائبا داخل ذائقتنا الشعرية لعل خلود التجربة عند البريكان متات من بقاء شعره خارج النمذجة انها تجربة عائمة متغلتة من قيود الواقع الشعري و معايير النقد الدارج صفة المفقودة في العنوان متاتيه من غكرة ان الشعر العراقي كان مرشحا لان يغتني بسياق اخر الى جانب السياق المعروف الذي سار فيه ٠ سياق يستثمر الفلسفة و التامل الوجودي للإنسان المعاصر لكن هذا لم يحدث لان تبلور الاتجاهات الشعرية لم يشمل تجربة البريكان التي ظلت سرية تقريبا ٠ والأرجح ان التبلور الذي حدث أدى دورا ما في إحساس البريكان بالغربة و تفضيلة الانزواء هكذا تكسب المحاولات المتكررة لاعادة الاعتبار اليه طابع اثم ينبغي محوه او خطا يراد تصحيحه٠ يتضمن الكتاب ست دراسات لحيدر سعيد ٠ فوزي كريم٠ سعيد الغانمي ٠ علي حاكم صالح ٠ ناظم عوده ٠ حسن ناظم تليها ثمان شهادات لسعدي يوسف ٠ محمد خضير ٠ عبد الكريم كاصد٠ طالب عبد العزيز ٠ علي عبد الأمير ٠ طارق حربي ٠ أسامة الشحماني ٠ جمال واعي وقصيدة لسركون بولص كتبت بعد موت البريكان مباشرة٠ يتناول المساهمون في الكتاب تجربة البريكان من زوايا مختلفة لكنها تلتقي جميعا في محاولة رفع الفين عنه ٠ انها محاولات لاستدراك الفوات التاريخي الذي عاشته هذه التجربة الفذة ٠الواقع ان هذه المحاولات ستظل محكومة بخصوصية صاحب – حارس الفنار- و مزاجه كان الشاعر اختار هذا المصير الذي يجعله حاظرا كبيرا و غائبا اكبر بحسب شهادة سعدي يوسف الذي يقر بانه تعلم من البريكان بقدر ماتعلم من السياب ٠ كتب البريكان قصيدة مختلفة و متعالية على اغلب ماكتب في زمنه بالنسبة اليه (الشعر فن لايقبل التسخير ٠ ولايحيا مع الحذلفة ٠ ليس وسيلة لتحقيق أي غرض مباشر ولا طريقة للتنفيس عن

عواطف فجة) اليس هذا الاقتباس بيانا شخصيا ضد كتابة سائدة رفض الشاعر ان ينخرط فيها * في قصيدة (عن الحرية) نقرا ترجمة لذلك قد متمولي منزلا مزخرفا مريح _ لقاء اغنية – تطابق الشروط اوثر ان تبقى _ علي جوادي _ واهيم من مهب الريح _ الى مهب الريح و نجد معنى مماثلا في قوله (انا تخيلت امام الضباع _ والوحش عن سهمي _لامجد للمجد فخذ يا ضياع) حقيقي و اسمي هكذا اخضع البريكان تجربته لمزاجه الخاص ٠ اخرجها من السياق الذي سارت فيه حداثة الرواد و الأجيال التالية ٠ وبلغ ذروة شعرية خاصة به كما يقول محرر الكتاب حسن ناظم في المقدمة ٠ كان يمكن تجربته لو سلكت مسارا طبيعيا ٠ ان تتحول الى احتياطي ظروري يمد الشعرية العربية بنص فلسفي و تاملي لا نزال نفتقده منح الشاعر قصيدته من احتلال (موقعها المستحق) لانه امتلك اقتناعات شعرية ثقافية مغايرة لابناء جيله و لمن جاء بعدهم أيضا ٠ صحيح ان تجربته لم تأخذ حقها الطبيعي ٠ لكن هل انتظر البريكان اعترافا ممن حجب شعره عنهم ؟ الواقع ان اغلب مواد الكتاب تدور حول هذه الفكرة من دون تسميتها تماما ٠ انها محاولات لمنع البريكان الاعتراف (الذي لم ينتظره ربما) لكن بمفعول رجعي ٠ لاينقص هذا السؤال القابل للنقاش من قيمة الكتاب المبني على مقاربات جادة و ذكية تسعى الى رسم الصورة الصائبه للشاعر الذي عومل صمتهك(قيمة شعرية لا تقل عن قيمة نصه الشعري)٠ (٢)

(٢) الشعرية المفقودة دراسات وشهادات عن الشاعر محمود البريكان

تحريروتقديم د-حسن كاظم

منشورات الجمل

شاعرية البريكان الصامت

(وقفة نقدية)

في تقويم الشاعرية البريكانية ،على الرغم مما اكتنفها من صمت (ضاج) لابد من الاستعانة بارباب الحرفة النقدية ، على الرغم من عائدية النقد في نحصلته النهائية الى الفلسفة : كما نوهنا به في البداية هنا وقع الاختيار على (طراد الكبيسي)و (رعد كريم عزيز)و (حاتم صكر)

أولا:- طراد الكبيسي وشاعرية البريكان الإبداعية

سجل الكبيسي تاريخ علاقته النقدية بالشاعر البريكان في اكثر من دراسة منهجية و كتب لاتخلو من التحليل و نحن نتامل موضوعية الريادة الشعرية للصامت (البريكان)٠ وان جاءت معرفة الكبيسي للبريكان متاخرة قياسا على الاخرين (عام ١٩٥٨) مثل (محمود عبد الوهاب) (رشيد ياسين)و يعتقد الكبيسي ان جيل البريكان هم (السياب ِ، نازك الملائكه ، البياتي ، بلندا الحيدري، كاظم جواد ٠٠٠٠) من الشعراء الرومانسيين التي شهدتهم الساحة الأدبية بعد الحرب العالمية الثانية ٠ ويجد الكبيسي تحولا حدث في شعر البريكان في نهاية الاربعينيات نقله رومانسية ومن ثم انتقل الى الواقعية مع احتفاظه بميزة الابداع٠

ثانيا :-/عد كريم عزيز ٠تجربة البريكان المعرفية

من خلال نماذج وامثلة ونصوص شعرية للبريكان وقف (عزيز) عنده وقفة نقدية (فلسفية) ذات نتائج عميقة من حيث المضمون وطريقة التحليل ١-يتحدث عزيز عن قصيدة (ارتسامات) للشاعر محمود البريكان مثيرا الى تجربته الشعرية الإبداعية المعقدة التي ازدادت غموضا بسبب (الصمت وقلة المنشور والرمزية الشعرية) حتى نتج عن هذا مجتمعه (إشكالية اسمها محمود البريكان)

٢- لايمكن الفصل في اية دراسية موضوعية لشعر البريكان بين ادواته (الفنية والمعرقية؛واللغوية) وفلسفته ٠ذات البعدين الأخلاقي والإنساني والكوني والانطولوجي) تطورت على نظرة توليفية للكون والاشياء)-وصراعه إزاء الحرية- بالمفهوم الوجداني الذي غزا الساحة الفكرية الثقافية العربية في ستينات القرن العشرين ٣-حاول البريكان بحسب (عزيز) إعادة صياغة

العالم والرؤية الكونية والمعروفة على طريقة فلاسفة التحليل الذين اشتغلوا على اللغة وعلم المنطق ومكتشفات العلوم الصرفية ويتامل قصيدة (حارس الفنار) تناغم فلسفيا مع قصيدة (هواجس عيسى بن ازرق)------- - ٤-الإنجاز الشعري الإبداعي البريكاني امتاز بالنضوج والتراكم المعرفيةوالاجادة الدائمة والكاشفية عن صيرورة الشعر الإبداعي التي بواسطتها استوعب البريكان (تجربة الماضي) وتفوق عليها فلسفيا بما يعرف (بالقدرة على التجاوز)

فيقول في قصيدة (الحرية)

وعبر الصخب اليومي "انمي صوتي الناصع

والقي وهج الفكر علي الواقع

وتتجلى ذاتيته(المتفردة) نزوعها الحر في قصيدته (الحرية)

ثالثا:-حاتم صكر

وقد نقد مرحلة البريكان الشعرية ما بعد (حارس الفنار) وعلى غير عادة النقاد وقف (الصكر)

ليقدم دراسة نقدية عن قصائد البريكان الثماني عشرة المكتوبة بين (عام ١٩٧٠-١٩٩٢)

فبعد ان يسمي الصكر قراءة النقاد لقصائد البريكان بقراءة(التلصص)يسمي قصائد البريكان للمدة (١٩٥٨-١٩٦٩) بمرحلة (حارس الفنار) التي تتسم في كونها (طويلة نسبيا وسردية وتتغذي من غنائية واضحة

ويطلق على صمت البريكان ب(الصمت الذهبي)لانه منح الشاعر قوة الهيمنة على مجمل الصور بعد ان ترك لنا (شتات ونقف وشذرات) وكلمات متقاطعة تفتش عن نواقصها

اكتشف(الصكر)شاعرية البريكان بانه كان

راويا موضوعيا اوخارجيا

قد عبر مرحلة تشظي القصيدة وتفككها معتمداعلى اليقاعات السريعة (٣)

(٣) محمود البريكان (بين فلسفة الصمت وصمت الفلسفة)دراسة فلسفية لما قبل الفاجعة وما بعدها

بقلم د-

علي حسين الجابري /كلية الاداب بغداد –الجامعة المستنصرية في ٢٨ شباط –اذار ٢٠٠٥

الناشر –بيت الحكمة /بغداد

الطبعة الأولى/٢٠٠٨م

المبحث الثاني

رمزية النص وزوايا الانكسار الدلالي في شعر محمود البريكان

قد يكون من قبيل المفارقة ؛ ان يقترن اسم محمود البريكان في ذهن من عرفه عن قرب ٠بالغزل والاغتراب داخل الذات٠في الوقت الذي يكون فيه اشد انفتاحا عبر فضاء الشعر اللانهائي؛على عالم الانسان ومأساته في عصر غادر انسانيته والى الابد ان معرفة الشخص المبدع؛لها اهميه لا يمكن اغفالها في فهم ابداعهي الشعري ٠ ذلك اننا نعتقد بان ثمة صلات عميقة بين المبدع و نصوصه الإبداعية ٠ فالمبدع هو الذي ينتج النص و يؤسسه ،و الا (فمن أي قوت يقتات هذا الابداع ان لم يكن من تلك التي تعمل عند المبدع) (٤) ان النص هو الحاضن الطبيعي لقصيدة المبدع و نواياه ، وهذا مايجعلنا في موقف مضاد لنظريات الحداثة التي تعمل على اقصاء سلطة المبدع لتحل محلها سلطة اللغة التي تشبه الى حد كبير في ضوء هذه النظريات سلطة الجاذبية و الضغط الجوي تلك النظريات التي ترى ان الخطاب ليس واقعية وانما هو نظام لغوي او بتعبير المحض ٠شبه ومن ثم تجعله وهنا للقراءة والتامل المنفتح ابدا ٠الذي يشبه (لعبة المرايا الامتناهيه) بتعبير (ان الدال يعمل بصورة مستقلة)

مدخل الى مناهج النقد الادبي ٠رضوان ظاظا٠ سلسلة عالم المعفرفة الكويت ١٩٩٧

عن دلالته غفلة من الذات) حينما يصببح الخطاب مجرد شفرة وليس رسالة وعليه فان القراءة سوف تتمركز فيما تعنيه الجملة ليس فيما يعنيه المتكلم ٠واذا كان النظام اللغوي للخطاب في أي مجتمع لغوي هو نظام واحد ؟ واذا كان النظام اللغوي اختلاف الخطابات والنصوص الشعرية لاشك في انه ناجم

عن اختلافات مرجعية والاكيف يختلف الخطاب الشعري لد ى السياب والبياتي ٠٠٠٠٠٠٠٠٠

ان دلالات النص الشعري ٠لايحددها السياق النصي فحسب بل تحددها علاقات النص بسياقات ثقافية واجتماعية متداخلة على نحو معقد ٠ بما في ذالك شخصية المبدع وثقافة وؤيته الشعرية التي تجسدها التجربة الكلية للشاعر ٠ان هذه الفرضية صحيحة وعلى قدر كبير من الأهمية في تحديد مقتربات قراءة النص الشعري ٠مثلما هي مفيدة وعلى القدر نفسه من الأهمية في الدراسات الأدبية ٠غير ان الغياب في تلك المرجعيات بالنسبه للشاعر البريكان يخطر الدارس الى اعتماد السياق الكلي لتجربة الشاعر ٠فضلا عن السياق النصي وما يتضمنه من مفاتيح لغوية خ تمثل مقتربات دلالية ومنطقية للقراءة والتاميل٠

وهذا ما سوف تعتمده هـــــــــــــــذه الدراســـــــــــــــــــــة

ان التجربة الشعرية لاي شاعر حداثي ٠ليست متجانسة من حيث أساليب الأداء اللغوي واستخدام التقنيات البلاغية والترميز والايحاء ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠وغيرها

ومن الأساليب التي تتعمق في المعنى وتوسعه على النحو الذي يخفي عليه طابع التعدد الدلالي حيث تنزاح الدلالة من البنية السطحية لتكمن في اغواء البنية العميقة ٠ وهذه السمة هي التي تجعل بعض النصوص تحظى بأهمية خاصة ٠ نظرا الى شعريتها العالية كما في نصوص(رحلة القرد) و(الأسد في السك) و(متاهة الفراشة) التي تكون موضوعا لقراءتنا هذه(٥)

(٥) مجلة الخليج العربي المجلد (٤٠) العدد(١-٢) ٢٠١٢

رسالة الدكتور مسلم حسب حسين/كلية الاداب جامعة البصرة

حداث النص وإنسانية الرؤية

يتسم شعر محمود البريكان

حداثة النص وإنسانية الرؤية

يتسم شعر محمود البريكان بسمات الحداثة الشعرية و لاسيما مرحلة الخمسينيات و مابعدها ٠ ذلك ان قصائده المبكرة التي كتبت في الأعوام ، ١٩٤٧،١٩٤٩،١٩٤٨ لم تتجاوز سياقات القصيدة العربية التقليدية ٠ في منحاها الوجداني و لا أقول الرومانسي ٠ رغم ذاتية هذه القصائد ٠ و مسحة الحزن والشكوى الطتغية التي تميزها غير انها مع ذلك تتميز بكونها تسمو فوق الذاتية الفجة التي تعبر عن مازق وجداني عاطفي ٠ بما يعنية الذاتية الرومانسية خ ولاسيما في مراحلها الأولى ٠ ومن انقطاع عن العالم ٠ وعزوف عن هموم المجتمع و تناقضه انها وجدانية مازومه قوامها الحزن الفلسفي ٠ الناجم عن وعي مازق وجودي و تناهي الانسان ٠ وانسحاقة امام حتمية الفناء ٠ محمود البريكان في قصائدة المبكرة ٠ لم يقف على اطلال حب تهدم بفعل قسوة الزمن ٠ وانما تعمق وعية الشعري ٠ في عتمة التناقض بين صدمة الوجود وتسامي الكينونة و اما بالنسبة للحداثة في هذه القصائد ، فانها قد اقتصرت على الشكل الشعري الذي بنى على التنويع في البنية العروضية ٠ كما في قصيدة (مصرع خيال) ١٩٤٨ وربما لازم هذا التحديث الايقاعي الكثير ٠ من نصوص الشاعر ٠ هي مظاهر شعرية خارج النطاق في المنهج الدراسي وان تجاوزنا مرحلة البواكير هذه فاننا سنكون إزاء نصوص شعرية اكثر نضوجا من الناحية الفنية و الرؤية الشعرية ٠ ابتداء من مرحلة (حارس الفنار) الممتدة بين الاعوام (١٩٥٨-١٩٦٩)٠ ونلاحظ ميل الشاعر الى توظيف الرموز الخاصة كما في |(حارس الفنار) او تلبس الرمز الخاص عبر تقنية القناع ٠ كما في قصيدة |(هواجس عيسى بن ازرق في الطريق الى الاشتعال الشاقة) مرورا بمرحلة (عوالم متداخلة)التي تمتد بين عام ١٩٧٠ ١٩٩٧ ٠ التي تتسم بنضوج التجربة الشعرية و اتساعها وعمقها ٠ ولاسيما في بعدها الإنساني ٠ وتتضمن هذه المرحلة اهم منجزات البريكان الشعرية ٠ واعنى بها قصائد |(قصة التمثال من آشور) التي تتقمص فيها الشاعر شخصية هذا الملك الاشوري ٠ عبر تقنية القناع ٠ |(رحلة القرد) ٠ |(الأسد في السيرك) ٠ |(البدوي الذي لم يرى وجهه احد |) (متاهة الفراشة)و (التصحر)وهي نصوص ذات بنية رمزية و تتضمن رؤية تعريضية مبطنه ، بقيم العصر المادية التي افضت الي نشى الكيان الإنساني ٠ وسقوطه في حالة مزرية من الاغتراب ٠ ان تلك الرؤية الشعرية سوف تتجلى في ثنايا قراءتنا للنصوص الثلاثة (٦)

(٦)مجلة الخليج العربي المجلد (٤٠) ٢٠١٢ رسالة الدكتورمسلم حسب حسين كلية الاداب البصرة٠٠

رحلة القرد

ان المتتبع ل(رحله القرد) يدرك ان ثمه بنيه داخليه مركبه تحكم القصيده وتوجه احداتها على نحو ينسجم مع الرؤيه الفكرية الخفية التي تسعى القصيدة الى الإيحاء بها اذا شكل تلك البنيه الدلاليه من اربعه فضاءات شعرية

١- الفضاء الوجودي/ القرد القابع في القفص

٢-الفضاء المكاني /تكثيف المشهد الحسي

٣-الفضاء النفسي/العالم الداخلي للقرد

٤-الفضاء التقني /مختبر التشريح

ان الفضاءات الأربعة ذات ابعاد تقنية وذهنية تمثل مظاهر الوجود المستلب ان النص فضلا عما يبطنه من دلاله عميقه ذات صله مباشرة بالرؤية الإنسانية المضادة للحضارة الراهنة ذات البنية القيمية المادية داخل القفص الخشبي

في مؤخرة الشاحنة

يقبع القرد يبدو عليه الهدوء(٧)

(٧) ديوان متاهة الفراشة

ـاعداد باسم الرعبي منشورات الجمل ص١٠٧ لســـــــــــــنة ٢٠٠٦

ان الشاعر منذ البدء يؤطر النص الاستهلالي بما يوحي بالبعد التقني (القفص_الشاحنه) هي مظاهر توحي بعلاقة المصير باشكاليات العالم التقني ولا سيما اذا كان وعي الوجود متحصرا في الوعي الحسي الذي يكشف عن بدائية الكائن وسذاجته مقابل تحكم الخر عبر التقنية في وجوده وممارساته الحياتية(٨)

(٨) مجلة الخليج العربي العدد ٢٠٠١) رسالة الدكتور مسلم حسب كلية الاداب جامعة البصرة

الأسد في السيرك

نلاحظ ان ثمة تقربا بنائيا بينه وبين النص السابق حيث يتجلى في تشابه محاور بنيتي هذين النصين٠ففي مستهل النص يبدو التركيز المكثف على حسية المكان وان كان المكان يتسم بمظاهر تقنية /فضاء السيرك٠بينما في النص السابق يعني بابراز المظاهر الطبيعية الحية ان النص يعرض بدقة تفاصيل القضاء المكاني ٠وما يتخلله من مظاهر توحي بالانبهار (الموسيقي/ تصفيق الجمهور/دائرة الضوء

واذا تجاوزنا هذا المحور ٠فاننانكون امام محور اخر ٠مفهم بالحركة والترقب هو محور الترويض القمعي

الذي يمارسه المروض بواسطة السوط ٠الذي يكرس مستوى وجود آخر ٠يتحول فيه المروض (بصفة المفعولية) الى مجرد ظل وجودي كامل السوط٠

ان ستراتيجية الترويض القمعي –تهدف الى سلب الاخر بإرادة الفعل وإرادة التفكير – ليتحول وجوديامنكينونة الذات الى كينونة الشيء/الأداة اوالالة فالاسد لم يعد كائننا حيا كما كان في مكانه الطبيعي الاليف وانما اصبح مجرد أداة لتحقيق غايات الاخر ٠ بانتقاله الى عالم مفارق /عالم السرك التقني

الأسد المتحفز يزأر في درجة مرزضه

يستقبل قرقعة الصوت

يكشف عن انياب صدئه

الأسد يحدق في الجمهور

ويطاطا هامته(٩)

اما محور (الترويض القهري)لابد ان يقود الى (محور التطابق) الالي /السلوك المنمط)

ان عملية الترويض قد دققت نتائجها السلوكية ٠وذلك ثمه تطابقا اليا بين الأسد ومروضه ٠يتجلى في العناق بين هذين الكائنين ٠

يمتد فوق الأرض

يفتح فاه على آخره

ويعانقه

ويقومان معا (١٠)

(٩) ديوان متاهة الفراشة- اعداد باسم المرعبي ٠منشورات الجمل المانيا
ص١١٠-١١١ السنة-٢٠٠٦

(١٠) ديوان متاهة الفراشة –اعداد باسم المرعبي –منشورات الجمل المانيا

ص ١١٢السنة ٢٠٠٦

متاهة الفراشه

مع (متاهة الفراشة)تكتمل الصورة الثلاثية الابعاد للثيمة المهيمنة التي ترتكز عليها الرؤية الشعرية ، ابتداء من النزوع الوديع و انتهاء بالوعي الحسي السطحي ويمثل مبدا تكوينياً في الوعي الإنساني الراهن و عاملا من عوامل التدمير الذاتي للبعد الإنساني للوجود _بمعنى ان السوق القهري للوعي الى معبر الحسية الشكلية

ان التركيز على البعد الحسي للعالم ، يمثل ثلث القصيدة ابتداء من مطلعها الاستهلالي

الفراشة لاتستطيع القراءة (١١)

ان القراءة هي مرتكز الفهم وأداة أدراك المغزى ولذا فأن غيابها يعني سيادة العمى ٠ ان الدلالة الكامنه في العبارة المتكرره (مواصلة التحديق) و (القرد لايستطيع الا / ان يحدق) و (يحدق في الجمهور طويلا) و (الفراشة لاتستطيع القراءة)و (عمياء كانت) (١٢)

ان النصوص تتفاوت من حيث درجة الغموض و الوضوح بسبب آليات التعبير ان (الأسد في السيرك) انه نص من أجواء موضوعية تتجلى في الوصف المكاني الدقيق الذي يوهم القارى بأنه مدار النص و مغزاه اما (متاهة الفراشة) فان مفتاح النص اللغوي وان جملة (الفراشة لاتستطيع القراءة) جملة مسنده أسناداً حقيقياً للفراشة و انعدام الملاءمة الدلالية او المنافرة الاسنادية كما يسميها جان كوهين (١٣) وان قراءة النص الشعري هي مقاربة لمعناه الخفي (رؤية المعنى في الأشياء التي لامعنى لها) (١٤) وان (يساهم في التمعن الفكري الذي يتميز به الشعراء ٠٠٠٠٠ لفتح افاق جديده للفكر ة الشعور) (١٥) وهذا مايصدق على شعر محمود البريكان

(١١) ديوان متاهة الفراشة – اعداد باسم المرعبي – منشورات الجمل – ألمانيا ٢٠٠٦ ص ١٢٩

(١٢) رسالة الدكتور مسلم حسب حسين – كلية الاداب – جامعة البصرة

(١٣) ينظر الى – جان كوهين – بنية اللغة الشعرية –ت- محمد الولي ومحمد العمري – دار توبقال للنشر ١٩٨٦ – ص ١٠٨

(١٤) جاكوب كورج – مقدمة في الشعر – ت- رياض عبد الواحد – دار الشؤون الثقافية – سلسلة الموسوعة الثقافية بغداد ٢٠٠٤ ص ١٠٥

(١٥) جاكوب كورج – مقدمة في الشعر – ت- رياض عبد الواحد – دار الشؤون الثقافية – سلسلة الموسوعة الثقافية بغداد ٢٠٠٤ ص ١٠٥

المبحث الثالث

هواجس انتظار المصير

منذ قصائده العمودية الأولى اسند البريكان لنفسه القيام بمهمة الراي والعراف وببطء شديد ادرك الشاعر ان عليه ان يتخلى عن رومانسية اللغة المشحونة بالرؤى الرعوية٠والاحلام التي تنسجها الذات ٠ومع اندلاع موجة الشعر الحر في الخمسينيات ٠حين كانت القصيدة الجديدة تحاول العثور على صورتها الخاصة٠وتبلور لنفسها احساسها المنفرد بذاتها عن طريق تبنيها٠ الانا الفرديةالتي شاء جيل الرواد ان يقتبسموها بالتساوي بين تكريس آيديولوجي اوافتتان اسطوري٠انتبه البريكان الى ان الرواد قصيدته ان تسلك منحى آخر لم تكن الأيديولوجيا وحدها كافية لما يريد ٠ ولا الأسطورة الأيديولوجيا اعلانوجهر بتوايا العراف والاسطورة هرب الى عالم بديل لاصلة له بعامله الفعلي وكان العراف يريد زرع الدهشة في عالم فقدها ٠ وكان يريد الإفصاح عن عالم لايجوز الإفصاح عنه٠ وكذالك كان يريد اكراه اللغة على النطق بما لاتفكر بالبوح به

لايستطيع العراف ان يصرح بنبوءته أيديولوجيا ٠ فالايديولوجبا موت النبوءة في نهاية المطاف ٠ ولايستطيع الهرب منها الى ماسواها ٠ العراف متورط على نحو ما ، بين ان يقول ولا يقول ، بين ان يعلن عن نبوءته وأن يهرب منها في ألوقت نفسه بين ان ينطق وأن يصمت ٠

ومن هنا لابد ان يتغلغل الصمت في لغة العراف ، فليس صمته خوفا من الجهر بالحقيقة ، ، بل هو مضطر بحكم نبوءته نفسها الى تطعيم مايقوله بما لايقوله ٠ ومايريد توصله بما يضبب عليه هو مضطر الى ترك الفجوات في كلامه يستطيع ان يجعل لغة قابلة لتعدد القراءات ،أن صمته صمت وجودي كما يعبر ميرلوبونتي في مقالة (أصوات ألصمت) فلكي يقول العراف كل شي عليه ان يضحي بكل الأشياء جميعا ثمة تضحية متلبسة في مهمة العراف و أزدواجية حمقاء لايمكن تخطيها ، ذلك أن عليه أن يختصر ألازمنه كلها في اللحظة واللغات كلها في بلاغة الصمت و الاسرار كلها في صورة مبعثرة ٠ وقد أدرك البريكان في واحدة من قصائدة الاخيره ، دهورآ سأنتظر اللحظات ٠ وسوف ابطىء عبر سبات الشتاء رؤاي أغنى ولاصوت لي و أغامر أن استفز الحدود وكيف أستر عري الحقيقة ؟ كيف أرمم روحي؟ وهل شرك الشعر ينقذني من متاهي ؟

أحاول أن أتعرف مالايباح ، وأن أتقصى حدود ألعوالم

و أحفر في صخرة ألدهر رمز أنتصاري

ولكن نبض أللیالي بطيء

ولي لغة لاتشابهني

وكنوز أساطير ضاعت مفاتيحها

أشكل هذا السديم ألذي لايشكل

أكتب حتى تجف العروق ٠ وأبصر هاوية الصفحات (١٦)

(١٦) هواجس انتظار المصير ٠ (سعيد الغانمي) مجلة فاتحة اللحظة الشعرية

يصدرها (فوزي كريم) العدد ١٧ --

مدونة الدكتور إبراهيم العلاف للشاعر محمود البريكان

على مدى السنوات الثلاثين الماضية حين كان الشعراء في العراق يتسابقون الى المهرجانات الشعرية في المرابد المعروفة وفي غيرها ٠ وحين كان ضجيجهم و صخبهم يعلو في القاعات الباذخة وتحت الأضواء البراقة ، طلبا لمجد كاذب ، أو شهرة عارضة ، كان هو في معتزلة في أحد بيوتات البصرة منشغلآ مع نفسه عن تلك الاستعراضات بشيء أخر ، بهدف أسمى و أعز ، ابداع أعمال شعرية حقيقة باقية تعيد الى الشعر العربي الحديث كرامته ، وتأخذه عن جدارة وأصالة الى العالمية ، ،و كأن يسر الى خاصته بأن مايقدم في تلك المهرجانات باسم الشعر والثقافة لايمت صلة الى الشعر الحقيقي او الثقافة الحقة و الولاء النادر لفنه الشعري ، نجح الشاعر في تحقيق طموحه أيما نجاح و أنجز في الفترة من العام ١٩٦٩ وحتى العام ٢٠٠٠ أعمالا شعرية فريدة لاتقدر بثمن ٠٠٠٠ عشرات القصائد المتميزه التي تذهب بعيدا في مديات الابداع الشعري غير المسبوق و التي ستظل على مدار الزمن حية متوهجة في الفردوس الشعر الإنساني و أعرف بحكم صلتي بالراحل ، وماكنت ادونه عنه في أوراقي و ضمن ديوانه (عوالم متداخلة) وهو الديوان الأكبر و الاحدث للشاعر حيث سجل أخطر وأهم تجاربه الشعرية والقصائد المختارة هنا من الديوان

وتقدم مثالا رائعآ على قدرة الخلق الشعري عند هذا الشاعر الكوني وتكون هذه القطعة الشعرية البالغة الدلالة في بعدها الإنساني و تصلح كذلك قراءتها بعد ألف عام من زمن كتابتها دون أن تفقد شيئآ من جمالها او عمقها ٠ لانها توجة خطابها الى الأجيال الأتية عبر أمتداد الزمن في المستقبل على حد سواء ٠ وأجمل ماتطالعنا به (الوصية) هو ألامل العريض ٠ و معانقة ألحياة و الايمان بها رغم ماقد يعتريها أحيانا من ألالم و الخيبات (١٧)

(١٧) مدونة الدكتور إبراهيم العلاف لشاعر الكبير محمود البريكان

في ذاكرة ال (١١)

الشاعر محمود البريكان بين العبقرية والصمت

ألى الادباء الذين يعرفون البريكان ثروة بصرية كبيرة و شاعرآ عملاقآ قتل الصمت و انتصر عليه، شاعرا للقناع ألذي لبسه طوال عمره و لم يفصح عن سر ضياعه ، شاعرآ ظل مجهولا حتى على أبنه ماجد ؟ لو منحني الادباء شرف الخلافة لصمت هذا الشاعر ؟ فقد قررت الصمت الصمت ليس عن القراءة ولا النشر بل عن السقوط في دائرة الداراويش و قماقم السفهاء

انه شاعر امتهن الاعتزال النفسي والكتابي و الصمت الشديد آخر لحظة من حياته ، مال الى العزلة حتى ارهق العزله ولم ترهقه ، شاعرا امتهن الاعتزال ليس عبثآ و لا هربآ و لاضعف قدرة بل حول صمته الى صرخة احتجاج على العالم فجاءت العزلة لفظا وتطبيقآ في شعره قال

غرف المسرح الساكنة ٠

ألقت من السكينة ٠

عزلة الجسم والهياكل عن روحها ٠

البريكان يحتاج الى شاعر ناقد وليس ناقدآ فقط لفهم مضامين شعره فالبحث عن البريكان و عزلته يعني البحث عن الوعي الباطن قل انه معري العصر الحديث بأسلوب جديد ة البريكان أذن موسيقة عجيبة يتذوق الموسيقى ويتحدث عن أبعادها والبريكان كان محرضا فكريا للشعراء لكي يتمردوا مطالبين بحقهم الفكري قبل أربعين عامآ من رحيله في أحياء ذكرى السياب ألقى كلمة قال فيها ماجدوى كلمات الرثاء و الانين وفي كل يوم يموت شاعر و دعا الشعراء لتثبيت هوياتهم الإنسانية في عالم ضائع و تساءل من ينقذ الشاعر من الجوع ومن يمنع السلطة من إعدامه وهو يرفض الكرنفال التهريجي للشاعر كما سماه و الشعراء

والشعراء نسوا عزلتهم وصبوا جام غضبهم بالبكاء على أنفسهم الممزقة من خلال ذكرى السياب فأين اتحاد الادباء حتى اليوم لايجدون مكانا يستقرون فيه والدولة تصرف و تبذخ

وتلقي الشعراء على قارعة الطريق

في العالم المغمور تحت الأرض

حيث يمد عنكبوت الخوف و الضجر خيوطه

في طرق الصمت و لامفر

انت هنا تدور كأنما تلهث في لهائك العصور

و قد أدليت دلوي ؟ ومن الذي لايدلي بدلوه للبريكان وهو البحر وليس البئر ٠ وكيف ينسى هذا الشاعر الكبير (١٨)

(١٨)الشاعر الكبير محمود البريكان بين العبقرية والصمت

الدكتور صدام فهد الاسدي

http:// basrayotha.com

الخاتمة

بعد حمد الله و الثناء عليه والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد وأله الطاهرين

في نهاية بحثي توصلت الى مجموعة من النتائج ومنها

١- انه شاعر عراقي من البصرة له مكانة مرموقة في الشعر العربي

٢ -على الرغم من الصخب الذي رافق حقبة (مابعد ثورة ١٤ تموز) حافظ البريكان على أسلوبه المتميز و المتفوق على التيار العاطفي للشعراء

٣- نلاحظ ان البريكان ينسب الى شعراء الصورة الفنية وتركيزه على الكلمة المفردة و انتخابها

٤- الاستغراق في الصور الشعرية والاحلام و الصياغات اللغوية واللفظية

٥- استعذابه الألم العبقري المبدع

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

--الشعرية المفقودة دراسات وشهادات عن الشاعر محمود البريكان ---د٠ حسن ناظم منشورات الجمل

-الشاعر الكبير محمود البريكان بين العبقرية والصمت - د ٠ صدام فهد الاسدي

http://basrayotha.com

--بين فلسفة الصمت وصمت الفلسفة دراسة فلسفية لما قبل الفاجعة و مابعدها

د٠ علي حسين الجابري – كلية الاداب – الجامعة المستنصرية

٢٨ شباط ٠ أذار ٢٠٠٥ الناشر بيت الحكمة – بغداد – الطبعة الأولى ٢٠٠٨ م

-ديوان متاهة الفراشة – اعداد باسم المرعبي ٠ منشورات الجمل – ٢٠٠٦ ص ١٠٧

ديوان متاهة الفراشة – اعداد باسم المرعبي ٠ منشورات الجمل – ٢٠٠٦ ص ١٢٩

-جاكوب كورج – مقدمة في الشعر – ت – رياض عبد الواحد – دار الشؤون الثقافية – سلسلة الموسوعة الثقافية بغداد ٢٠٠٤ ص ١٠٥

-جاكوب كورج – مقدمة في الشعر –ت-رياض عبد الواحد – دار الشؤون الثقافية – سلسلة الموسوعة الثقافية بغداد ٢٠٠٤ ص ١٠٥

-رسالة الدكتور مسلم حسب حسين جامعة البصرة – كلية الاداب مجلة الخليج العربي

-رسالة الدكتور مسلم حسب حسين كلية الاداب مجلة الخليج العربي

-مجلة الخليج العربي المجلد (٤٠)العدد (٢-١) ٢٠١٢ رسالة الدكتور مسلم حسب

-**مجلة الخليج العربي المجلد** (٤٠)**العدد** (٤-١) **٢٠١٢ رسالة الدكتور مسلم حسب**

-**مدخل الى مناهج النقد الادبي – رضوان ظاظا ٠ سلسلة عالم المعرفة الكويت ١٩٩٧ ص ٩٠**

-**مدونة الدكتور إبراهيم العلاف**

الشاعر الكبير محمود البريكان في ذاكرة ال(**١١**)

-**هواجس انتظار المصير** (**سعيد الغانمي**)**مجلة الفاتحته اللحظة الشعرية يصدرها** (**فوزي كريم**)**العدد ١٧ – ٢٠٠٩**

--**ينظر الى – جان كوهين – بنية اللغة الشعرية – ت-** محمد الولي ومحمد العمري – دار توبقال للنشر – ١٩٨٦ – ص١٠٨